مدن الزائرين في مدينة كربلاء ودورها في تحقيق السياحة المستدامة (دراسة تطبيقية)

أ.د. **رياض محمد علي المسعودي**، مجلس النواب العراقي.
drrmaod@gmail.com
المهندس: فائز خليل الغانم، مجلس النواب العراقي.
alwaalyfaaz@gmail.com

ملخص

تُعد مدينة كربلاء من المدن الدينية بالغة الأهمية في العراق، سواء الدينية المسيحية أو الإسلامية. إذ يزور المدينة ما يقرب من (50) مليون زائر سنويا من داخل وخارج العراق، لأغراض السياحة الدينية أو الآثارية أو الطبيعية، ونظرا لكثرة أعداد السياح قامت إدارة العتبة الحسينية في مدينة كربلاء بإنشاء ثلاث مدن للزائرين هي (الحسن والحسين وسيد الأوصياء) على محاور مدن (النجف وبابل وبغداد)، ساهمت بشكل فعال على توفير البيئة المناسبة للسكن المؤقت، وتحسين الواقع الاقتصادي للسكان وتوفير فرص العمل المناسبة لهم، فضلا عن تحسين قيمة الأرض المادية، وتشجيع التنمية المكانية في المدينة. لقد ساهمت هذه المدن على تحقيق تنمية سياحية مستدامة تمثلت في إيجاد أقاليم سياحية حول مدينة كربلاء ساهمت في تخفيف الضغط على مركز المدينة وبنيتها التحتية، فضلا عن تشكيل نواة سياحية خدمية جديدة في المدينة. هذه المدن تستقبل سنويًا ما يقرب (12) مليون شخص، مما جعل منها محطات إستراحة حقيقية للزائرين والسياح على حدّ سواء.

الكلمات المفتاحية: السياحة، مدن الزائرين، التنمية السياحية، الإستثمار السياحي، الأقاليم السياحية.

Abstract

Karbala is one of the most important religious cities in Iraq, both Christian and Islamic. The city is visited by approximately (50) million visitors annually from inside and outside Iraq, for the purposes of religious, archaeological or natural tourism, and due to the large number of tourists, the administration of the Husseiniya shrine in the city of Karbala established three cities for visitors (Al-Hassan, Al-Hussein and the said al-aoseih) on the axes of the cities (Najaf, Babylon and Baghdad) have effectively contributed to providing the appropriate environment for temporary housing, improving the economic reality of the population and providing them with suitable job opportunities, as well as improving the material value of the land, and encouraging spatial development in the city. These cities have contributed to achieving sustainable tourism development, represented in the creation of tourist regions around the city of Karbala, which contributed to relieving pressure on the city center and its infrastructure, as well as forming a new tourism-service nucleus in the city. These cities receive approximately (12) million people annually, which made them real rest stops for visitors and tourists.

Key words: Tourism, visitor cities, Tourism Development, Tourism investment, Tourist Regions.

مقدمة

تمثل البنى التحتية الأساس البشري الذي من خلاله يتم تطوير القطاع السياحي المستديم، والذي يعمل بدوره على توفير مستلزمات تطور الوظيفة السياحية، خصوصًا في المدن ذات الطابع الديني والتي تستقبل سنويا الملايين من السياح لأغراض إداء مراسم الزيارة، فضلًا عن القيام بالجولات السياحية للمناطق الآثارية والطبيعية ومراكز التسوق المنتشرة في أنحاء متفرقة في مركز المدينة وضواحيها الحضرية. لذا ولغرض توفير الأماكن المناسبة لإيواء الزائرين وغيرهم تم إنشاء مدن الزائرين على المداخل الثلاثة الرئيسة المتجهة نحو مدينة كربلاء والتي ساهمت بشكل فعّال في أن تكون نواة حضرية أساسية في ضواحي مدينة كربلاء.

أهمية البحث: تعد السياحة وبُناها التحتية ومقوماتها الطبيعية والبشرية، ركيزة أساسية في تطوير المدن وتحسين واقعها، على مختلف المستويات، من حيث مساهمتها الفعالة في تنشيط التنمية المكانية والقطاعية للمدينة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الوصول إبراز دور مدن الزائرين في تنمية النشاط السياحي في مدينة كربلاء وأثر ذلك في تطوير المدن وتفعيل أدوارها الوظيفية ضمن حدود المخطط الأساس، وإقليم المدينة.

مشكلة البحث: ما الأثر الذي التخطيطي والإقتصادي والاجتماعي والتنموي الذي يُمكن أن تحققه مدن الزائرين لمدينة كربلاء.

فرضية البحث: إنَّ تطوير البنى التحتية (Infrastructures)، في المدن ذات الطابع الديني والسياحي، يُسهم بشكل فعال في تدوير المدن، ونموها أفقيًا وعموديًا، وتحسين واقعها وإداؤها الوظيفي.

حدود البحث: تمثلت حدود البحث بدراسة تطبيقية لمدن الزائرين الثلاث في مدينة كربلاء لسنة 2021م ، يُنظر الخريطة رقم (1)، وبيان دورها في الجانب السياحي وتطور المدينة واقتصادها.

منهجية البحث: أستخدم الباحثان، لإنجاز البحث ثلاثة مناهج، الأول المنهج الأصولي (النظامي)، من خلال الطريقة المكتبية في الحصول على المعلومات الخاصة بالإطار النظري والمفاهيم الواردة بالبحث، والثاني المنهج الوصفي المعتمد على الدراسة الميدانية من خلال أدوات المقابلة والملاحظة واستمارة الإستبانة، وجمع البيانات من الجهات ذات العلاقة حسب إستمارة البيانات (ملحق رقم 2)، والثالث إستخدام المنهج التحليلي (Analysis Approach) الذي وظف في تحليل المعطيات وإبراز نتائج البحث والوصول إليها.

السياحة ودورها في تحقيق التنمية المستديمة.

*– **السياحة (Tourism):** تُعرف بأنَّها الصناعة العالمية المتكاملة للسفر والإقامة والتنقل وسائر المكونات الاخرى شاملة للتأسيس والدعم، والتي تخدم وتُشبع إحتياجات ورغبات المسافرين، فضلًا عن كونها مجموعة

من الأنشطة والخدمات والصناعات التي تتكون منها خبرة السفر، والنقل ومؤسسات الطعام والشراب والمحلات ووسائل التسلية وتيسيرات الأنشطة، وخدمات الضيافة الأخرى المُتاحة للأفراد أو المجموعات التي تسافر بعيدًا عن موطنها الأصلي (موسى، 2013، ص192). ومما لا شكَّ فيه إنَّ السياحة ظاهرة اقتصادية اجتماعية حضارية نفسية تطورت عبر الزمن، وازدادت أهميتها نتيجة للتطور العلمي وزيادة السكان وارتفاع المستوى المعاشي وغير ذلك من التوجه إلى الترويح والتخلص من ضغط العمل.

*- **الإستثمار السياحي (Tourism Investment)** : يُعرف الإستثمار بأنه استخدام الأموال وتوظيفها في مشاريع للحصول على المزيد من الخبرات والفوائد بهدف تحقيق أهداف معينة منها توفير العمل أو تحقيق التوازن (لبيب، 2004، ص10). في حين جاء مفهومه بحسب قانون الاستثمار العراقي الرقم (13) لسنة2006م بأنه:(توظيف المال في أي نشاط أو مشروع اقتصادي يعود بالمنفعة المشروعة على البلد) ، بحسب الفقرة (ن) من المادة (1) الفصل الأول ، في حين بين نفس القانون إن المستثمر الأجنبي : (هو الذي لا يحمل الجنسية العراقية في حالة الشخص الحقيقي ومسجل في بلد أجنبي إذا كان شخصاً معنوياً أو حقوقياً) كما جاء في الفقرة (ط) من نفس القانون والمادة والفصل المشار إليه أنفاً ، في حين بين القانون مفهوم المستثمر العراقي بأنه (الذي يحمل الجنسية العراقية في حالة الشخص الحقيقي ومسجل في العراق إذا كان شخصاً معنوياً أو حقوقياً) بحسب الفقرة (ط) من القانون السالف الذكر (قانون الإستثمار العراقي، 2006، ص1). والاستثمار يهدف في المجال السياحي إلى المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة مثل البنى الفوقية والتحتية ، بهدف ضمان الاستمرارية بصلاحية استخدامها وديمومتها في المستقبل ، كما وتقدم الفوائد للمجتمع الحالي. ويُعرفه الباحثان بأنَّه (كل شخص أو مؤسسة أو شركة أو وزارة تمثل حال طبيعي أو معنوي يستخدم الموارد المتاحة الطبيعية والتمويلية في الحصول على عائد يتناسب مع حجم المخاطر التي يتعرض لها ، إذْ يُنشيء نشاطاً اقتصادياً إنتاجياً أو خدمياً وفق قوانين الاستثمار التي تصدرها الدولة لهذه الأغراض ، والتي بموجبها يُمنح ترخيصاً يساعده على مزاولة هذا الإستثمار). القراءة المتفحصة لمفاهيم الإستثمار أنه يَهدف إلى:(تحقيق الأرباح ، تنمية الموارد ، القضاء على البطالة)، لذا يتطلب الأمر دراسة الفرص الاستثمارية واختيار الأنسب وبما يحقق الإستثمار المستديم النافع. ولابد من الإشارة إلى إنَّ الاستثمار السياحي في الثروة السياحية الحضارية والطبيعية فضلًا عن الاستثمار في مجال الخدمات والتسهيلات السياحية ستكون له منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية على النطاق المحلي والوطني وحتى الإقليمي (السالم، وحسن، 2017، ص7).

*- **التخطيط (Planning)**: أستخدم مصطلح التخطيط الاقتصادي أول مرة من قبل الاقتصادي النرويجي كرستيان شونهيدر سنة 1910م ، ولا يوجد أتفاق بطبيعة الحال على وضع تعريف معين للتخطيط ، لكن نذكر منها مفهوم (فريد مان) بأنه : طريقة تفكير وأسلوب منظم لتطبيق أفضل الوسائل المعرفية من اجل

توجيه وضبط عملية التغيير الراهنة بقصد تحقيق أهداف واضحة ومحددة ومتفق عليها (Seth, 1977, p.43). ويعرفه الدكتور سالم توفيق النُجيفي بأنه : وسيلة علمية منظمة ومستمرة يتم بموجبها حصر موارد المجتمع المادية والبشرية والمالية ، وتقدير احتياجاته ثم تحديد طريقة إستثمار هذه الموارد وتوجيهها نحو الغايات التي يصبو المجتمع إلى تحقيقها في أقصر مدة وأقل كلفة وبأقل جهد (النُجيفي، 1983، ص117). أما التخطيط السياحي (Tourism Planning) فهو مجموعة من الإجراءات المرحلية والمنظمة والمشتركة التي تهدف إلى تحقيق الإستثمار الأمثل لعناصر الجذب السياحي المُتاح والكامن، ولأقصى درجات المنفعة مع متابعة وتوجيه، وضبط لهذا الإستثمار للبقاء ضمن دائرة المرغوب والمنشود ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه، وهو بذلك تحقيق التوازن بين العرض والطلب السياحيين (غنيم وآخرون، 2003، ص56). وهناك مفهوم آخر للتخطيط السياحي بأنه: التخطيط الذي يقوم أساساً على المحافظة على مستوى الأمكنة والمواقع سواء أكانت تعتمد في جاذبيتها المُناخ أم الطبيعة أم التأريخ أم أي عمل آخر (المسعودي، 2013، ص105).

*- **التنمية (Development)**: للتنمية مفاهيم متنوعة وعديدة تنطلق من منظور وفلسفة المُنظر أو فلسفة الجهة المستفيدة أو المُتبنية، ومن مفاهيم التنمية، بأنها التغييرات البنيوية والهيكلية الجذرية والشاملة في الإطار المؤسسي للنظام القائم بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية والبيئية، وبما يحقق النمو الشامل بها تحقيقاً للصالح العام وبما يعود بالإيجاب على الطبقات كافه (الوحيد، 1988، ص82). وتُعرف أيضاً العملية التي تجعل المجتمع قادراً على إستخدام موارده المادية والبشرية إستخدامًا أمثل لتحسين ظروف حياته المعيشية (Berger, 1977, p,2). أما مفهوم التنمية السياحية، فهو مفهوم أكثر تخصص ويتناول والمشاريع والتغيرات التي يمكن أن تُصيب الفعاليات السياحية. ومن مفاهيمها أنها العملية التي تقود إلى إستخدام وإستثمار الموارد السياحية لتحسين طريقة الحياة المعيشية (الروبي، 1986، ص4). إنَّها إذنْ كما يرى الباحثان: تلك العلاقات المتشابكة بين الموارد المُتاحة والتخطيط السليم والنظرة الإستراتيجية والهدف السامي لرفاهية الإنسان والحفاظ على الموارد.

*- **السياحة المستديمة (Sustainable Tourism)**: تبلور مفهوم التنمية المستديمة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك Our Common Future ونشر لأول مرة عام 1987م (غنيم، وابو زنط، 2010، ص21). لذا لا غرو من القول أن المفهوم بمعناه قديم، وبمصطلحه جديد، وتعرف التنمية المستديمة بحسب رأي وليم رولكز هاوس W. Ruckels haus مدير حماية البيئة الأمريكية بأنها: تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من مُنطلقْ أنَّ التنمية الإقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة وليس متناقضة (Church, 1991, p.3)، وبالتالي يمكن القول إنَّ التنمية المستديمة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس

على حساب البيئة. ومنها الإهتمام بالفعاليات الإقتصادية، التي تُعد السياحة جزءاً أساسياً فيها. أما مفهوم السياحة المستديمة Sustainable Tourism فيتمثل في الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية والآثارية دون المساس بها، أو التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية، دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف (بظاظو، 2010، ص417). لذلك فان التنمية المستديمة تركز على إستدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة، لا بل تهتم أيضاً بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية، أي المسؤولية المشتركة. وتبرز علاقة السياحة البيئية والآثارية بالسياحة المستديمة من خلال إنَّ السياحة البيئية والآثارية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السُياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستديمة فهي الاستثمار الأمثل لمواقع السياحية من حيث دخول السُياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أنْ يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بصورة ودية، وذلك دون وقوع الأضرار بين الطرفين. وتلبي السياحة البيئية المستديمة احتياجات السُياح مثلما تعمل على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المُتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والآثارية والثقافية، فضلًا عن ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي والتنوع الحيوي Biodiversity.

المُقومات الطبيعية والبشرية لتحقيق التنمية السياحية المستديمة في محافظة كربلاء ومعالمها السياحية.

مما لا شك فيه إن تطوير أي قطاع تنموي يحتاج إلى توفر مقومات ومحددات ذاتية يُمكن من خلالها الإنطلاق نحو تطوير هذا القطاع سعيًا إلى تحقيق أعلى درجات الإفادة من ها القطاع، فضلًا عن إمكانية تحفيز بقية القطاعات الأخرى، لتحقيق الفوائد المتوخاة من ذلك، وهذا ما يُطلق عليه بالروابط الأمامية (For ward linkage)، والروابط والخلفية (Back ward linkage) لكل مشروع أو فعالية اقتصادية.

وسعيًا من الباحثين لتسليط الضوء على موضوعة البحث، توجب مناقشة أبرز المحددات والمقومات الطبيعية والبشرية في مدينة كربلاء، إذْ تؤدي كل من المقومات الطبيعية والبشرية والحضارية داخل الدولة وفي المدينة دورًا هامًا في جذب السائحين إليها، خصوصًا عند تنوع تلك المقومات والعناصر (أبو عيانة، وعطية، 2010، ص133)، والتي كان لها الدور في تعزيز الواقع السياحي في المدينة بشكل خاص والعراق بشكل عام، والتي ألقت بظلالها في تطور المدينة وتوسعها أفقيًا وعموديًا، فضلًا عن تطور إقتصاد المدينة بشكل لافت وواضح، مما نتج عنه تعزيز الاقتصاد المحلي لها، وسوف نستعرض ذلك، وكما يلي:

*- **مدينة كربلاء "تأريخيًا"**: كربلاء مدينة ضاربة في عمق التأريخ، فكان وجودها متزامن مع نشوء الحضارات بدءًا من حضارة آشور مرورًا بحضارة أكد وسومر والحضارة البابلية المعروفة، وتعزز دورها التأريخي عندما نزل بها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سنة (60) بعد الهجرة وإستشهاده في واقعة

الطف الشهيرة في (10/محرم الحرام/ من سنة 61) بعد الهجرة. ثُمَّ أخذت المدينة بالنمو والتوسع مكانيًا نتيجة لكثرة الزائرين إلى هذه المدينة فضلًا عن كونها، محط إستراحة القوافل إتجاه شبه الجزيرة العربية، لأغراض التجارة والحج ومناسك العمرة، مما عزز من دورها وأهميتها محليًا وعالميًا.

*- **المقومات الطبيعية:** تُمثل البيئة الجغرافية أساسًا غاية الاهمية في مستوى نجاح القطاع السياحي، أيًا كان نوعه او مستواه، ولكي يأخذ القطاع السياحي دوره الكامل لابد من وجود بيئة ناجحة لذلك.

كربلاء تقع وسط غربي العراق مسافة (103)كم غربي العاصمة بغداد، يُلاحظ الخريطة الرقم (2)، مساحتها (5034)كم^2، وتمتاز بإنبساط أراضيها والتي تتراوح بين (23-55) متر فوق مستوى سطح البحر (المسعودي، 2000، ص42)، وتمتاز أيضًا بوفرة المياه السطحية الواصلة إليها عبر نهر الحسينية، وتحيط الأراضي الزراعية بالمدينة من ثلاثة جهات الشمالية والشرقية والجنوبية بسبب تربتها الجيدة ووفرة المياه، لذا فإنَّ مدينة كربلاء من المدن الزراعية. أما المُناخ وعناصره، فيظهر بشكل جلي التأثير في الأنشطة والفعاليات السياحية.

خريطة رقم (1) موقع مدن الزائرين في مدينة كربلاء

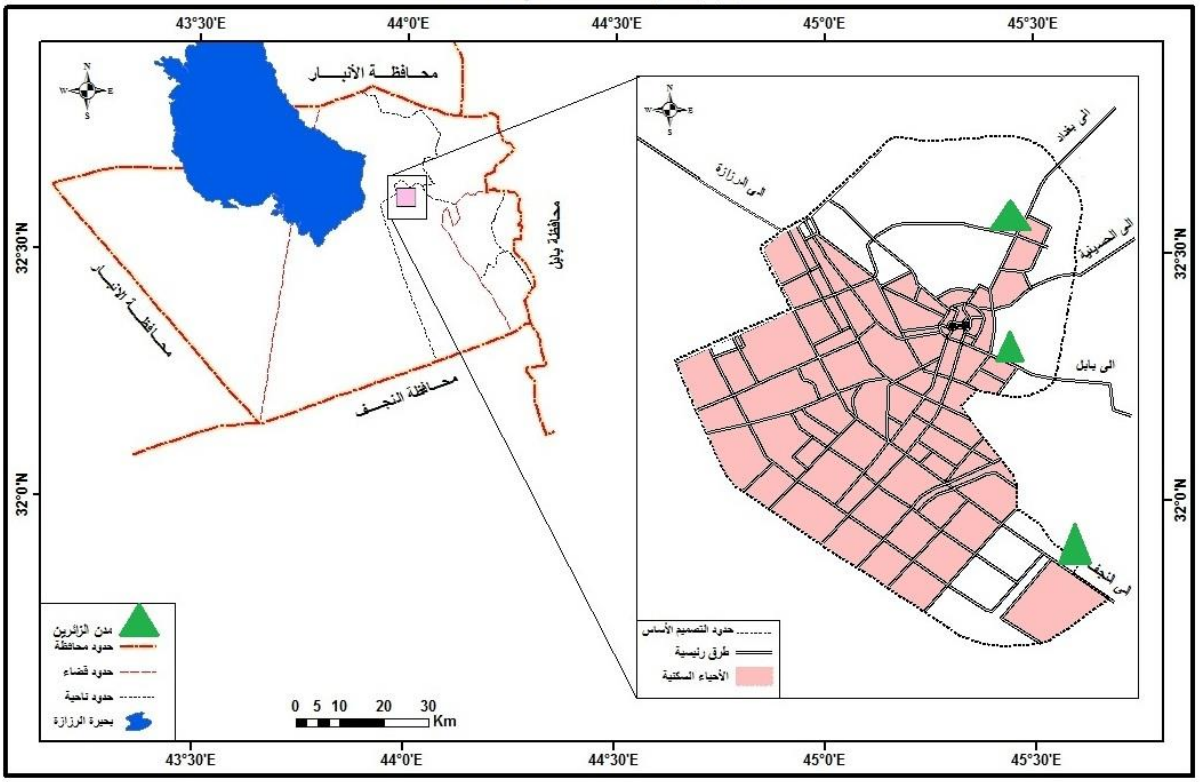

المصدر: مديرية بلدية محافظة كربلاء ، خريطة كربلاء ، لسنة 2021

خريطة الرقم (2) موقع محافظة كربلاء.

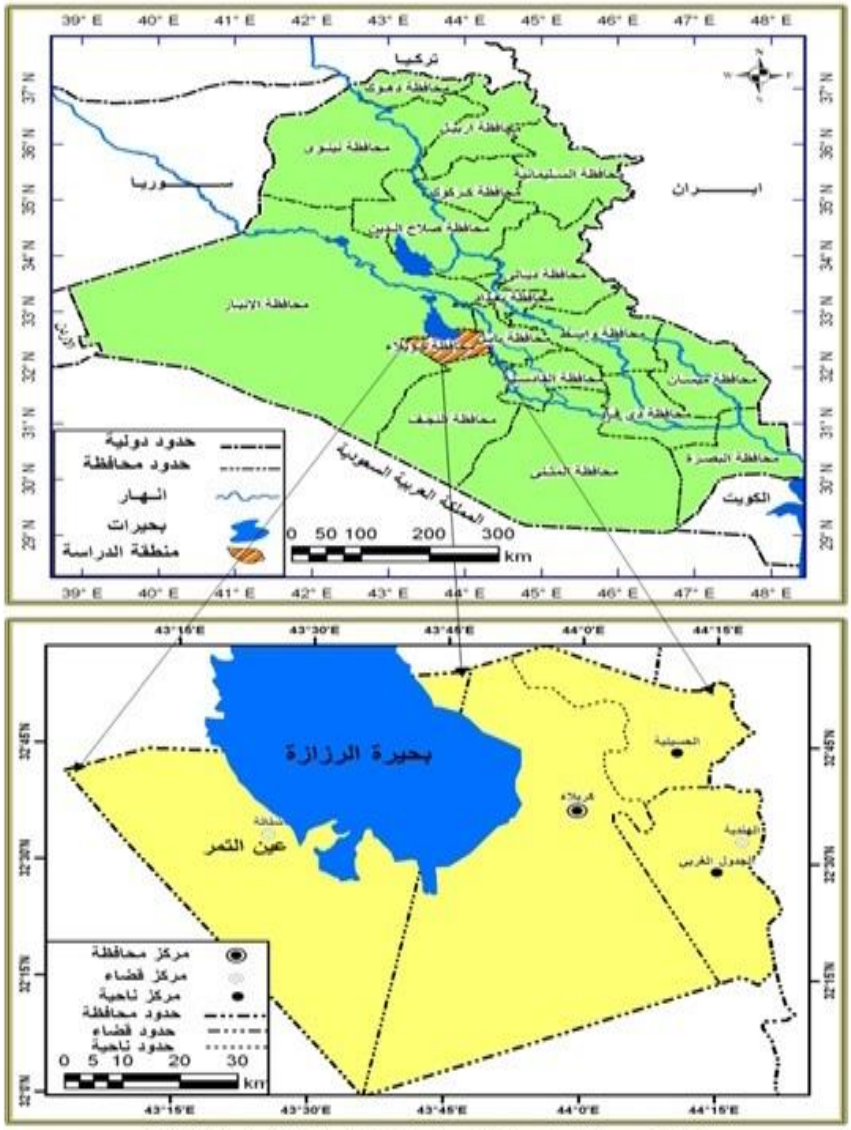

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، خريطة العراق الادارية ، لسنة 2021

مُناخ المدينة مُناخ البحر المتوسط بشكل عام، إذْ يسود إرتفاع درجات الحرارة صيفًا وقلة الأمطار وتذبذبها شتاء، ومن خلال البيانات المُناخية (وزارة النقل، 2021)، يظهر أنَّ معدل درجات الحرارة العظمى (32,9مْ)، والدنيا (19,4مْ)، معدل الامطار (84,5) ملم سنويًا، والرطوبة النسبية (45,58)%، ومن خلال هذه البيانات نصل إلى تحديد مستوى معيار الراحة البيومُناخية (Comfort Bioclimatic)، والذي يعرف بأنه حالة الإتزان الحراري بين جسم الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وتحيط به (أبو رحيل، 2010، ص64)، وفي كربلاء وبالرغم من التطرف المُناخي لستة أشهر من السنة، إلاَّ أنَّ معدل معيار الراحة البيومُناخية

مناسب طيلة (8) أشهر من السنة (الخزرجي، 2009، ص114)، إلاَّ إنَّ ذلك لا يؤثر على حركة الزيارة والسياحة الدينية التي ترتبط بوجود مناسبات وطقوس دينية وشعبية معينة.

*- **المُقومات البشرية:** أشرنا فيما مضى إلى ملائمة المُقومات الطبيعية في كربلاء إلى النشاط السياحي، وهنا نُشير أيضًا إلى المقومات البشرية التي ساعدت على نجاح النشاط السياحي من خلال المتغيرات التالية:

1.السكان: يُساهم السكان في تشجيع الحركة السياحية في أي مكان سواء بصفتهم أيدي عاملة أو بصفة مستهلكين للنشاط السياحي، والسكان هم مادة السياحة ولهم ومنهم هذه الفعاليّة، فالسكان هم سوق السياحة، وبحسب بيانات منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (WTO)، فإنَّ كل ثلاثة سُياح يوفرون فرصة عمل واحدة، فضلًا عن دورها في تحفيز وتفعيل فرص عمل لقطاعات أخرى تصل إلى (28) فعالية. وبحسب الإحصاء السكاني لمحافظة كربلاء لسنة (2021)م يصل مجموع السكان إلى (1283484) نسمة، وتقع المحافظة في إقليم سكاني كثيف يضم محافظات (العاصمة بغداد، الأنبار، بابل والنجف)، وحسب الجدول الرقم (1)، وبالتالي هناك حركة سياحية يومية (مساءً وليلًا) وأسبوعية أيام (الخميس والجمعة والسبت)، فضلًا عن السياحة الموسمية أيام العطل الربيعية والصيفية.

جدول (1): مجموع سكان محافظة كربلاء وإقليمها، لسنة 2021م

ت	المحافظة	عدد السكان
.1	بغداد	8558625
.2	بابل	2174783
.3	النجف	1549788
.4	الانبار	1865818
.5	كربلاء	1283484
ـــــ	مجموع سكان أقليم كربلاء	15432498
ـــــ	مجموع سكان العراق	40150174
ـــــ	النسبة من مجموع سكان العراق	%(38,43)

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، (بينات منشورة)، لسنة 2021م.

2.طرق النقل: لطرق النقل دورًا بالغ الأثر في النشاط السياحي، وفي كربلاء هناك نوعان من الطرق الأولى البرية والمتمثلة بالنقل بالسيارات سواء داخل المحافظة وبطول (153)كم، أو مع المحافظات، فهي ترتبط

بطرق معبدة ورئيسة معها وبأطوال تصل إلى (320)كم. والنقل بسكك الحديد والذي يربط كربلاء بالخط الرئيس الذي يربط العاصمة بغداد مع بقية المحافظات الوسطى والجنوبية. اما الثاني فهو النقل الجوي والمتمثل بمطار النجف الذي يبعد مسافة (75)كم عن كربلاء وهو يخدم مدينتي النجف وكربلاء وبطاقة (3) مليون مسافر سنويًا.

3.الزيارات الدينية: تُشكل الزيارات الدينية الدعامة الاساسية لحركة النشاط السياحي في مدينة كربلاء بشكل خاص والعراق بشكل عام ويصل عدد المناسبات الدينية زهاء (20) مناسبة أي بحدد (63) يومًا بالسنة، مما أنعكس ذلك أيجابًا على حركة السياحة ونمو المدينة ونشاطها المحلي، مما دفع بالتفكير مليًا بإنشاء مدن الزائرين لغرض إستيعاب الملايين منهم سنويًا.

*– **المعالم السياحية:** تزخر كربلاء بالمئات من المعالم السياحية الطبيعية والبشرية، والتي جعلت منها قِبلة للسياح من مختلف أنحاء العراق ومن خارج العراق، وكان لعمقها التاريخي دورًا بارزًا في تبوأ هذه المكانة الملية والإقليمية والعالمية. فلقد زارها الرحالة (أبن بطوطة) سنة (726) هجرية، والرحالة الأمريكي (جون بيترز) سنة (1890) ميلادية. وغيرهم..

وسوف نستعرض أبرز المعالم السياحية في كربلاء، والتي تشكل جزء أساس من معالم المدينة، التي تستقطب الملايين من السُياح سنويا، وكما يلي:

1.المعالم الطبيعية:

*بحيرة الرزازة: تقع بحيرة الرزازة مسافة (8) كم شمال غربي مدينة كربلاء، تبلغ مساحتها (1810) كم^2، وبطاقة إستيعابية من المياه تصل إلى (25) مليار م^3. تتميز بجمال الطبيعة، وبكثرة السُياح الذين يذهبون لصيد الاسماك والطيور وممارسة الرياضة، ويعد الساحل الجنوبي منها أكثر المناطق إرتيادًا من قبل السكان (الزوبعي، 2020، ص).

*العيون المائية: تقع هذه العيون في مركز قضاء عين التمر مسافة (75) كم غربي مدينة كربلاء ويبلغ عدد هذه العيون حاليًا أربع، وهي عيون (الزرقاء والسيب وأم الكواني والحمراء)، وحول هذه العيون في عمق الصحراء تنتشر بساتين النخيل وأشجار الزيتون والرمان والسدر، وعلى مياه هذه العيون ومياه الآبار أصبحت عين التمر من أجمل وأكبر الواحات(The Oasis) الطبيعية في العراق.

*الفيضات والخباري: مناطق منخفضة وموسمية تقع في غربي مدينة كربلاء في مق الصحراء مسافة (95) كم، وتتميز بأجوائها الخلابة خصوصًا في فصلي الربيع والشتاء، حيث تزداد المياه وتكثر النباتات ويتوسع الرعي وتزداد الطيور المهاجرة، مما يسمح بمجيء المئات من السياح لأغراض الصيد وغيرها.

*نهر الفرات: يمر نهر الفرات شرقي مدينة كربلاء وعلى طول (12) كم، وعلى إمتداد ضفتي النهر تقع مدينة الهندية، وتمتاز هذه المنطقة بغابات النخيل وكثرة الأسماك ذات الجودة العالية بسبب عذوبة المياه، حيث تنتشر مطاعم بيع وشواء الأسماك خصوصًا ليلًا، مع إنتشار المقاهي على إمتداد ضفتي النهر.

* نهر الحسينية: يتفرع هذا النهر مقدم سدة الهندية من الجهة الغربية من نهر الفرات ويمتد محاذيًا نهر الفرات ويصل إلى مركز مدينة كربلاء، ليسقي عشرات الآلاف من بساتين النخيل والفواكه والحمضيات، وتُعد محطات إستراحة للعوائل القادمة من العاصمة بغداد.

2.المعالم البشرية:

*المراقد الدينية: تزخر مدينة كربلاء بالعشرات من المراقد الدينية الهامة، وفي مقدمتها مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وأخيه العباس بن علي ومرقد الحر بن يزيد الرياحي ومرقد عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وغيرها من المراقد الأخرى التي تستقبل الملايين من الزوار سنويًا لغرض التبرك والدعاء إلى الله تعالى وممارسة الطقوس العبادية.

*حصن الأخيضر: يقع مسافة (52)كم غربي كربلاء ويعود بناءه إلى عصر فجر ر الإسلام، ويعد من أبرز المعالم الآثارية في العراق وكربلاء، ويزوره عشرات الآلاف سنويا خصوصًا من الطلبة والوفود المحلية والأجنبية، وتقام فيه الإحتفالات، فضلًا عن تصوير بعض الافلام التأريخية (الزيدي، 2012، ص546).

*كنيسة الأُقيصر: مدينة نصرانية شيدت في القرن الرابع الميلادي، لتكون ملجأ للثائرين على الكنيسة البيزنطية، وأصبحت مركزًا كبيرًا من توابع مملكة الحيرة. يبعد مسافة (25)كم غربي كربلاء.

*كهوف الطار: موقع أثري يعود إلى أكثر من خمسة آلاف سنة مضت، يبعد مسافة، (20)كم غربي مدينة كربلاء.

*منارة موجدة: شيدت عصر العباسيين، والهدف منها إرشاد الضالين والمسافرين والقوافل في الصحراء المترامية الأطراف، تقع على مرتفع يبعد مسافة (40)كم غربي مدينة كربلاء، ويصل إرتفاعها إلى (6,80) متر.

*خان النخيلة: أحد أبرز الخانات على طريق كربلاء – النجف، ويبعد (14)كم عن مدينة كربلاء إلى الجنوب الغربي منها.

*خان العطيشي: يقع في قرية العطيشي التابعة إلى قضاء الحسينية إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء مسافة (13)كم على الطريق القديم الذي يربط مدينة كربلاء بالعاصمة بغداد.

*قصر شمعون: قصر فخم تم تشيده في أواخر القرن السادس الميلادي، بالقرب من مدينة عين التمر (75)كم غربي كربلاء، سمي نسبة إلى شمعون بن جابر اللخمي احد رجال الدين المسيحيين.

*طاق الزعفراني: بناء فني فلكلوري قديم وسط المدينة القديمة يعود إلى الطراز العثماني مشيد من الطابوق والفرشي والجص، ويمتاز بجمالية المنظر وطرازه المعماري الفريد.

*خان العطشان: يبعد مسافة (30)كم إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء، يعتقد أنه مقر عسكري قديم، ويمتاز ببنائهِ الهندسي البارع، وتقام عليه العديد من الاحتفالات.

*الأسواق التراثية: إنَّ أهم ما يُميز مدينة كثرة أسواقها، وكثرة زبائن هذه الأسواق القديمة منها والحديثة والتي تمتاز بتنوع معروضاتها، واستمرار عملها لمدة تصل (169 ساعة يوميًا، فهي عامرة بكل شيء ومن أبرز هذه الأسواق سوق المخضر، الزينبية ، باب السلالمة، إبن الحمزة وسوق العلاوي (شْمُطو، 2016، ص ص70-77).

مدن الزائرين في مدينة كربلاء "دراسة تطبيقية".

تُعد المدينة تنظيم عضوي معقد وأفضل بيئة أستطاع الإنسان إقامتها عبر تأريخه الحضاري الطويل ومقارعته المستمرة للطبيعة والحياة، ومسخرًا كل إبداعاته ومهاراته وإختراعاته وإمكاناته العلمية والتقنية والموارد الطبيعية والبيئية المُتاحة لذلك (صفر،2015، ص9). لقد شكَّل التزايد المستمر للزائرين وللسُياح الوافدين إلى محافظة كربلاء، أساسًا غاية الأهمية لإدارة العتبة الحسينية في التفكير الجدي بمشروع كبير تمثل بفكرة إنشاء مدن للزائرين، هدفها الاساس إيواء الزائرين ومحط استراحتهم، وبمرور الوقت وبعد إنجاز هذا المشروع تحولت هذه المدن إلى تحقيق أهداف تنموية واسعة النطاق ومثلت بداية حقيقية ونواة لمشاريع ووظائف أكبر، إذْ من المؤمل الشروع بإنجاز حوالي (13) مدينة أخرى في محافظة كربلاء وبقية المحافظات. مع بيان إنَّ الغرض الأساس من إنشاء هذه المدن هو لإستقبال الزائرين ولأغراض الترفيه والترويح وإقامة المؤتمرات والتسوق وإستقبال الحجاج الذين يسلكون الطريق البري نحو الديار المُقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية عبر منفذ (جديدة-عرعر). وسوف نستعرض في الفقرات اللاحقة تفصيلًا لهذه المشاريع، وحسب التسلسل الزمني لتأسيسها، من خلال هذه الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحثين، وكما يلي:

*- **مدينة الإمام الحسين (ع) العصرية للزائرين:** تأسست وأنجز بناؤها سنة في (2012)م، من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، لغرض أن تستوعب الملايين من الزائرين والسياح من داخل وخارج العراق، بكلفة (18) مليار دينار عراقي اي بحدود (12) مليون دولار أمريكي، وعلى مساحة إجمالية بلغت (55000) متر مربع، تبعد عن مركز مدينة كربلاء مسافة (4)كم، على المحور الشرقي لمدينة كربلاء على الطريق الواصل بين مدينتي كربلاء والحلة المركز الإداري لمحافظة بابل التأريخية. ويبلغ عدد العاملين فيها (340) منتسب، بمختلف المستويات العمرية والجنس والشهادات كلٌّ حسب الحاجة إليه في العمل. تتكون هذه المدينة من الوحدات والأغراض التالية:

1.القاعات الرئيسة للمنام والتي يبلغ عددها (13) قاعة سعة (200) شخص للمنام.
2.المجمعات الفندقية عدد (4) مجمعات (VIP)، تضم (64) شقة، تستخدم للضيوف والأعراس وغيرها.
3.قاعة كبرى للدعوات والمناسبات الكبرى سعة (1000) شخص تمثل قاعه للطعام، وبمساحة (1165)م^2.
4.حدائق عامة عدد (3) ونافورات وساحات لجلوس العوائل.
5.مصلى وقاعة مناسبات دينية.
6.مجمعات للتسوق ووكافتريات للوجبات السريعة والمرطبات والعصائر.
7.مجمعات صحية متكاملة (الأمانة العامة للعتبة الحسينية، 2014، ص81).

وتقدم هذه المدينة خدمات الطعام والإيواء للزائرين أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، فضلًا عن إستقبال مئات الآلاف من السياح ومرتادي الراحة والترويح والترفيه، إذْ تشهد المدينة إقبلًا كبيرًا جدًا إليها وهذا ما يُلحظ من التزايد المستمر للأعداد وحسب بيانات الجدول الرقم (2)، والشكل البياني الرقم (1). واللذان يوضحان الاعداد الكبيرة والمتزايدة، نظرًا إلى كون المحور الشرقي تقع على اِمتدادهِ أكثر من (6) محافظات من الوسط والجنوب. مع بيان ملاحظة تراجع الأعداد في سنتي (2019 و2020) ذلك بسبب جائحة كورونا (COVID19) وكذلك المظاهرات والإحتجاجات التي اجتاحت البلاد للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية.

جدول (2): أعداد ومجموع الداخلين إلى مدن الزائرين من إفتتاحها إلى سنة (2021)م

مدينة الأمام الحسين العصرية		مدينة الحسن المجتبى		مدينة سيد الأوصياء	
السنوات	الأعداد	السنوات	الأعداد	السنوات	الأعداد
2012	501850	2012	-	2012	-
2013	3721567	2013	-	2013	-
2014	2303578	2014	-	2014	-
2015	2425139	2015	-	2015	-
2016	3038497	2016	4030370	2016	-
2017	3532141	2017	4869240	2017	3066192
2018	3514969	2018	4690122	2018	4716864
2019	1320342	2019	1860519	2019	3357928
2020	1650767	2020	2220717	2020	حجر مصابي كورونا
2021	4112546	2021	3950305	2021	1454654
المجموع	**26121396**	**المجموع**	**21621273**	**المجموع**	**12595838**

المصدر: استمارة البيانات.

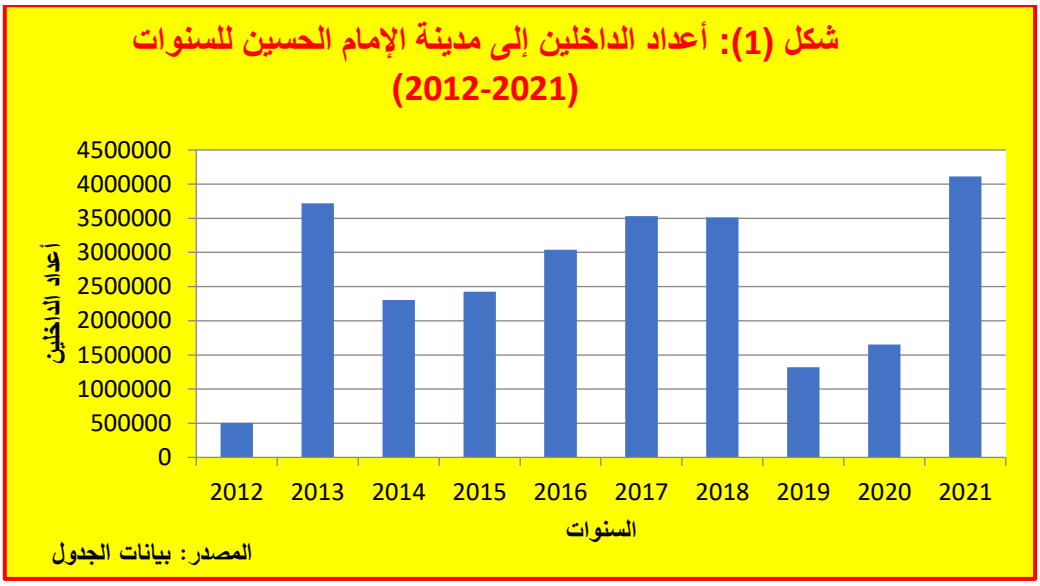

*- **مدينة الإمام الحسن المجتبى (ع) للزائرين:** تأسست وأنجز بناؤها سنة (2015)م، من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، لغرض أن تستوعب الملايين من الزائرين والسياح من داخل وخارج العراق، بكلفة (22) مليار دينار عراقي اي بحدود (19) مليون دولار أمريكي، وعلى مساحة إجمالية بلغت (55000) متر مربع، تبعد عن مركز مدينة كربلاء مسافة (17)كم، على المحور الجنوبي لمدينة كربلاء على الطريق الواصل بين مدينتي كربلاء والنجف المركز الإداري لمحافظة النجف الأشرف. يبلغ عدد العاملين فيها (425) منتسب، بمختلف المستويات العمرية والجنس والشهادات كلٌّ حسب الحاجة إليه في العمل. تتكون هذه المدينة من الوحدات والأغراض التالية:

1. القاعات الرئيسة والتي يبلغ عددها (15) قاعة سعة (200) شخص للمنام.
2. المجمعات الفندقية عدد (6) مجمعات (VIP)، تستخدم للضيوف والأعراس وغيرها.
3. قاعة كبرى للدعوات والمناسبات الكبرى سعة (1000) شخص تمثل قاعه للطعام.
4. حدائق عامة عدد (3) ونافورات وساحات لجلوس العوائل.
5. مصلى وقاعة مناسبات دينية.
6. مجمعات للتسوق ووكافتريات للوجبات السريعة والمرطبات والعصائر.
7. مجمعات صحية متكاملة.

وتقدم هذه المدينة خدمات الطعام والإيواء للزائرين أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، فضلًا عن إستقبال مئات الآلاف من السياح ومرتادي الراحة والترويح والترفيه، إذْ تشهد المدينة إقبلًا كبيرًا جدًا إليها وهذا ما يُلحظ من التزايد المستمر للأعداد وحسب الشكل البياني الرقم (2). والذي يوضح التزايد المستمر. مع بيان ملاحظة تراجع الأعداد في سنتي (2019 و 2020) ذلك بسبب جائحة كورونا (COVID19) وكذلك المظاهرات والإحتجاجات التي اجتاحت البلاد للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية.

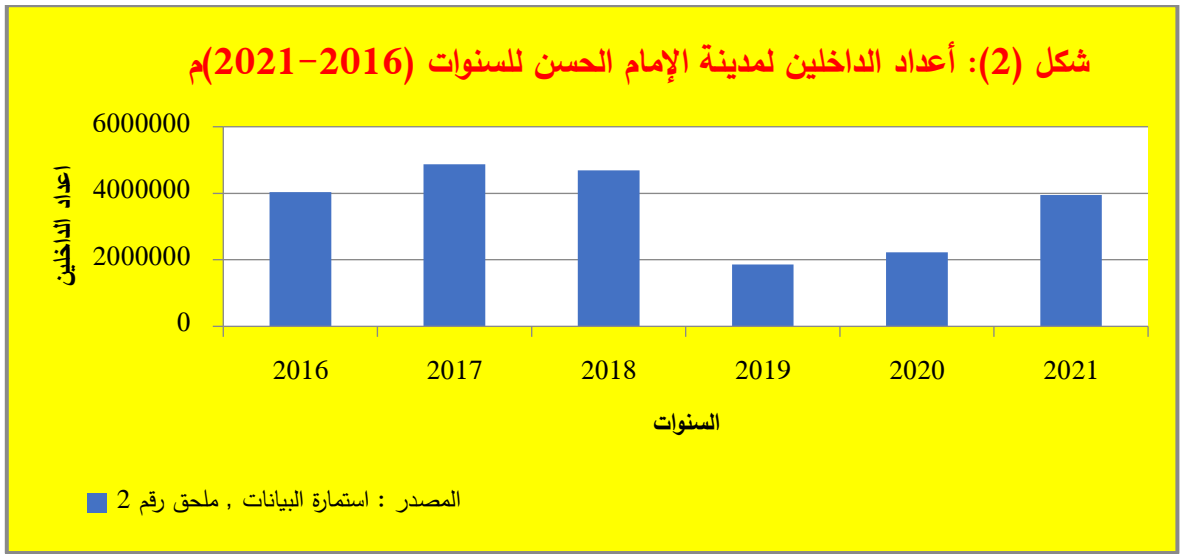

*- **مدينة سيد الأوصياء –ع- العصرية:** تأسست وأنجز بناء هذه المدينة سنة (2016)م، وباشرت بإستقبال الزائرين والسُياح بداية سنة (2017) من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، لغرض أن تستوعب الملايين من الزائرين والسياح من داخل وخارج العراق، بكلفة (28) مليار دينار عراقي أي بحدود (21) مليون دولار أمريكي، وعلى مساحة إجمالية بلغت (70000) متر مربع، تبعد عن مركز مدينة كربلاء مسافة (8)كم، على المحور الشرقي لمدينة كربلاء على الطريق الواصل بين مدينتي كربلاء والعاصمة بغداد. يبلغ عدد العاملين فيها (406) منتسب بمختلف المستويات العمرية والجنس والشهادات كلٌّ حسب الحاجة إليه في العمل (ضياء الدين، مقابلة شخصية). تتكون هذه المدينة من الوحدات والاغراض التالية:

1.القاعات الرئيسة للمنام والتي يبلغ عددها (11) قاعة سعة (150) شخص لكل قاعة.

2.المجمعات الفندقية عدد (5) مجمعات (VIP)، تستخدم للضيوف والأعراس وغيرها وبمجموع (200) سويت، فضلًا عن (20) شقة مؤثثة.

3.قاعة كبرى للدعوات والمناسبات الكبرى بمساحة (1000) متر مربع وسعة (1000) شخص تمثل قاعه للطعام.

4.حدائق عامة عدد (3) ونافورات مياه، ومحطات تحلية مياه وساحات لجلوس العوائل.

5.مصلى وقاعة مناسبات دينية.

6.مجمعات للتسوق ووكافتريات للوجبات السريعة والمرطبات والعصائر.

7.مجمعات صحية متكاملة (مدينة سيد الأوصياء-ع- 2016، ص18).

وتقدم هذه المدينة خدمات الطعام والإيواء للزائرين أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، فضلًا عن إستقبال مئات الآلاف من السياح ومرتادي الراحة والترويح والترفيه، إذْ تشهد المدينة إقبالًا كبيرًا جدًا إليها وهذا ما يُلحظ من التزايد المستمر للأعداد وحسب الشكل البياني رقم (3). والذي يوضح الاعداد الكبيرة

والمتزايدة، نظرًا لقربها من مركز المدينة والمركز الحضري لقضاء الحسينية ومنطقة عون وغيرها من التجمعات الحضرية فضلًا عن وقوعها على الطريق العام مع العاصمة بغداد ومحافظة ديالى وصلاح الدين. مع بيان ملاحظة تراجع الأعداد في سنتي (2019) بسبب المظاهرات والإحتجاجات التي اجتاحت البلاد للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية. أما سنة (2020) فقد تم تخصيصها لاستقبال المصابين بفايروس كورونا(COVID19).

شكل (3) أعداد الداخلين لمدينة سيد الأوصياء -ع- للسنوات (2017-2021)م

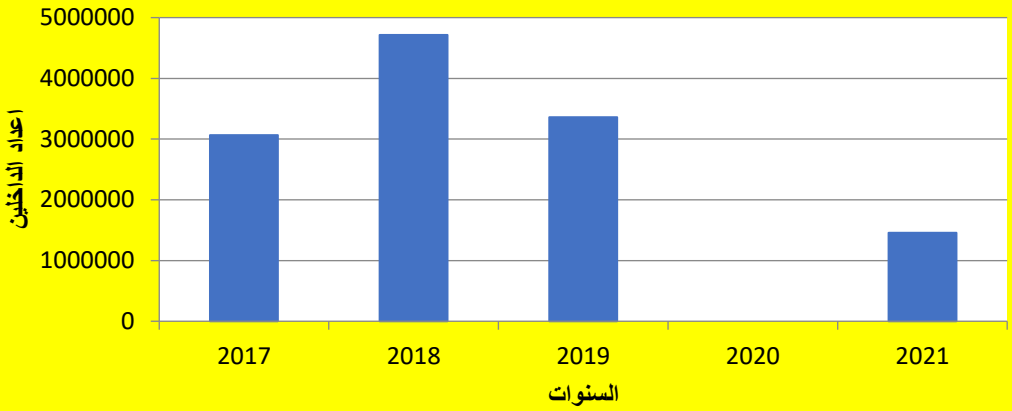

المصدر: استمارة البيانات , ملحق رقم 2

***عرض وتحليل نتائج إستمارة الإستبانة:** تُعد إستمارة الإستبانة قاعدة علمية توثيقية غاية الأهمية، ذلك لسببين الأول حداثة بياناتها وإمكانية مناقشتها، والثاني تعويض النقص الحاصل ببعض البيانات، ولغرض إنجاز البحث بشكل سليم فضلًا عن التعرف على رأي المستفيد من الخدمات السياحية، فقد تم إعداد إستمارة إستبانة مع فقراتها بعدد (300) إستمارة وبواقع (100) إستمارة لكل مدينة، وزعت بشكل عشوائي على الوافدين إلى هذه المدن، مع بيان ملاحظة أساسية إنها لم تشمل الوافدين أيام الزيارات أي الزائرين وإنما فقط الوافدين في الأيام الإعتيادية. وكانت النتائج كما يلي:

1.الجنس: تبين زيادة في أعداد النساء كون أغلب الوافدين من العوائل، يُنظر الجدول الرقم (3).

جدول (3): جنس الداخلين إلى مدن الزائرين

الجنس	العدد	النسبة(%)
ذكر	112	37,34
أنثى	188	62,66
المجموع	300	%100

المصدر: إستمارة الإستبانة

2. العمر: أظهرت النتائج تزايد نسب دون العشرين عامًا خصوصًا من الأطفال، ثم فئة دون الأربعين، كون هذه الأعمار الأكثر ميولًا لقضاء وقت الفراغ، وأصبح لديها رغبة في التوجه للسياحة في ظل البيئة الجديدة، يُنظر الجدول رقم (4).

جدول (4): أعمار الداخلين إلى مدن الزائرين

الفئة العمرية	العدد	النسبة(%)
دون 20	132	44
40-21	124	41,44
41 فأعلى	44	14,66
المجموع	300	%100

المصدر: نتائج إستمارة الإستبانة

3. المحافظة: لاشك تبوأ محافظة كربلاء المرتبة الأولى نظرًا للقرب المكاني، ثُمَّ محافظة بابل، في حين شكلت المحافظات البعيدة أقل النسب عدا أيام العطل والمناسبات، وكما موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): أعمار الداخلين إلى مدن الزائرين

المحافظات	العدد	النسبة(%)
كربلاء	152	50,68
بابل	42	14
بغداد	41	13,66
النجف	32	10,66
أخرى	33	11
المجموع	300	%100

المصدر: إستمارة الإستبانة

*- أسباب المجيء والدخول: أظهرت النتائج زيادة نسب الدخول للمُدن لأغراض الترفيه، وقضاء وقت الفراغ للعوائل خصوصًا الأطفال، والتوجه نحو صالات الالعاب والتسوق المنزلي وغيرها، وكما يوضح الجدول الرقم (6).

جدول (6): أسباب المجيء إلى مدن الزائرين

الأسباب	العدد	النسبة(%)
السكن	90	30
الترفيه	182	60,66
الإستراحة	28	9,34
المجموع	300	%100

المصدر: إستمارة الإستبانة.

*- وقت المجيء والدخول: نظرًا لوجود إلتزامات وظيفية لأغلب أرباب الأُسر، مع تطرف مُناخي لستة شهور من الزمن، فقد أرتفغت نسبة الداخلين إلى المدينة أوقات الليل، لغرض الإسترخاء وتناول الطعام بشكل جماعي، فضلًا عن كونهم عوائل، لغرض تجنب الخصوصيات وغير ذلك، ويوضح الجدول رقم (7)، هذه النتائج.

جدول (7): أوقات المجيء والدخول إلى مدن الزائرين

الأوقات	العدد	النسبة(%)
صباحًا	23	7,66
عصرًا	92	30,66
ليلًا	185	61,68
المجموع	300	%100

المصدر: إستمارة الإستبانة.

الآثار الناجمة عن إنشاء مدن الزائرين في تنمية السياحة والمجتمع المحلي في محافظة كربلاء.

*- **الآثار التخطيطية:** ما يجب الإشارة إليه إنَّ مدن الزائرين ساهمت بشكل فعال في إعادة التفكير بأهمية السياحة المستديمة ودورها الحقيقي في تطوير القطاع السياحي المستدام. ومما لوحظ في موضوعة بحثنا هذا، هو الأثر التخطيطي الواضح الذي نجم عن إنشاء هذه المدن من خلال توسع الحدود البلدية لمدينة كربلاء وصولًا إلى حدود هذه المنشآت السياحية، فضلًا عن دورها البارز في جذب العديد من إستخدامات الأرض (Land Uses) الجديدة، كما وساهمت في تحقيق البعد العمراني من خلال التطوير والارتقاء في الهيكل العمراني (الزبيدي، 2012، ص6)، وكما موضح في التالي:

1.تحول جنس الأراضي الزراعية إلى مساحات سكنية وخدمية واسعة النطاق.

2.جذب مشاريع المراكز العلمية والجامعات.

3.إقامة مشاريع حكومية وخدمية ومرآئب للسيارات.

4.شكلت أقطاب نمو تمركزت من حولها بقية الإستخدامات الحضرية الأخرى.

*- **الآثار الاقتصادية:** مما لاشكَّ فيه الآثار الإقتصادية الكبيرة التي يُمكن أنْ تتحقق من وجود قطاع سياحي فعّال ومستديم، إذْ يُساهم في تنشيط بقية القطاعات الإقتصادية ويزيد من العوائد المالية والإنتاجية للسلع والخدمات وبالتالي يُغير من كفاءاتها وكفاياتها في آن واحد. كما ان الاقتصاد المحلي لمحافظة كربلاء يمثل بيئة مناسبة لجذب الكثير من الاستثمارات، والتي القت بضلالها على تحريك الاقتصاد المحلي (الميالي، 2005، ص228). وبحسب المعطيات المتوافرة لدينا، تبين لنا مجموعة من الآثار الإقتصادية المترتبة، من إنشاء هذه المدن وكما موضحة في التالي:

1.**زيادة قيمة الأرض:** تُحيط بمدينة كربلاء من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية الأراضي الزراعية المروية والتي تروى من قناة الحسينية، وقبل إنشاء هذه المدن كان سعر المتر المربع الواحد بحدود (2) دولار أمريكي، في حين شهدت أسعار الأرض إرتفاعات خيالية في أقيامها، نتيجة لوجود هذه المدن إذْ وصل إلى (100) دولار أمريكي, للمتر المربع الواحد لسنة 2021م. فضلًا عن ذلك فقد ساهم إرتفاع سعر الأرض إلى جذب رؤوس الأموال لغرض الإستثمار في إقليم المدينة (City Reign). وفعلًا فقد شهدت المحاور المكانية الثلاثة تطورًا عمرانًا واسع النطاق.

2.**تشغيل الأيدي العاملة:** تُعد الايدي العاملة (Labor) الاساس في نجاح أي مشروع إقتصادي ومنها المشاريع السياحية، إذْ تُساهم الأيدي العاملة الماهرة والوفيرة والقريبة من مكان العمل على تحسين مخرجات المشروع ونوعية المشروع والخدمات المقدمة، مما يعني جذب المشروع للزبائن (السُياح)، وتحقيق الأرباح وإستدامة المشروع. يعمل في مدن الزائرين (1171) منتسبًا موزعين في مختلف مجالات العمل، وهذا يعني توفير فرص العمل المُناسبة لهم، وهو جزء من مواجهة البطالة (The Unemployment)، في المناطق الريفية، وتوفير فرص العمل جديدة.

3.**تطور إقتصاد المدينة:** ما يميز مدينة كربلاء تنوع مصادرها الإقتصادية سواء أكان الطبيعية منها والبشرية، مما إنعكس ذلك إيجابيًا على مستوى الدخل للسكان المحلين (Local Populations)، وكما أشرنا إلى ذلك في المبحث الثاني، ومما يؤكد ذلك الطلب المتزايد على السياحة وإرتياد الأماكن السياحية من قبل السكان المحلين ومن خارج المحافظة، فضلًا عن السُياح من خارج العرق. إذْ أصبحت الحركة الإقتصادية في المدينة على مدار الساعة ومدار السنة دون إنقطاع يُذكر مما شجع على تنمية وحركة رؤوس الأموال بشكل واضح من خلال التوجه نحو بناء المولات التجارية العملاقة والمتعددة والفنادق والمطاعم والكافيات وغيرها، فضلًا عن نشاط الأسواق الشعبية، وحسب ما مبين في الجدول رقم (7).

جدول (7): أعداد المولات والفنادق والمطاعم والأسواق الشعبية في مدينة كربلاء لسنة 2021م

ت	المشيدات	العدد
.1	المولات التجارية	32
.2	الفنادق	514
.3	المطاعم على إختلافها	253
.4	الاسواق الشعبية	23
.5	الكافيات	88
مج	ـــــــــــــــــــــــ	910

المصدر: محافظة كربلاء، مديرية بلدية مدينة كربلاء، بيانات (غير منشورة)، لسنة 2021م.

4.**تَغيُر وتغيير نمط إستعمالات الأرض:** أشرنا سلفًا إلى أنَّ إقليم مدينة كربلاء إقليمًا زراعيًا من ثلاثة محاور، وعلى العموم هي ذات طابع زراعي بإمتياز من خلال بساتين النخيل وأشجار الفواكه والحمضيات والحاصلات الورقية وتربية الحيوانات. ولكن تطور الطلب السياحي ونمو الإستثمار في قطاع السياحة وإنشاء مدن الزائرين وغيرها من المشاريع، ساهم بشكل فعّال في التوجه إلى الأراضي الزراعية، ذلك لقربها من مركز المدينة وإنخفاض اسعارها في تلك المرحلة، مما شجعَّ على تغيير استخدامات الأرض من الإستخدام الزراعي إلى الإستخدامات الحضرية (Urban Land uses) الأخرى. خصوصًا الأراضي الواقعة على إمتداد الطرق والشوارع الرئيسة، وبدأ يلحظ هذا التغيُر والتغيير من خلال تجريف الأراضي الزراعية وهجرة أصحابها إذْ وصلت نسبة التجريف وتغيير نمط الإستخدام إلى (40%)، فضلًا عن شيوع الضواحي الحضرية (Suburban Urban) والنمو الحضري وتغيير التركيب الداخلي لهذه القرى (السوداني، 2015، ص118).

*- **الآثار الإجتماعية:** السياحة نشاط إقتصادي وإجتماعي في آن واحد، إذْ مثلت التنمية الاجتماعية (Social Development)، حالة من التفاعلات الإجتماعية بين أطراف المجتمع (الفرد، الجماعات، المؤسسات الاجتماعية لمختلفة والمنظمات الأهلية) مما ألقى بضلاله على واقع تحسين المستوى الثقافي وتحسين القدرات (الهنداوي، 2015، ص8). فضلًا عن ذلك أفرز البحث وجود إنعكاسات اجتماعية غاية الأهمية في منطقة البحث، تمثلت في أزدياد الرغبة في ممارسة النشاط السياحي والتسوق وإقامة الاحتفالات والمسابقات والنشاطات الترفيهية، فضلًا عن إقامة المخيمات الكشفية للفتيان وطلبة المدارس، ولوحظ إيجار القاعات لإقامة مناسبات الزواج وإقامة المآدب الكبرى، كل ذلك يشير إلى وجود آثار اجتماعية غاية الأهمية ساعدت على نمو الطلب المتزايد على السياحة، وبالتالي نمو وتطور المدينة وتحسن واقعها المحلي.

<u>الإستنتاجات:</u> لقد توصل الباحثان إلى الإستنتاجات التالية:

1.ساهم بناء مدن الزائرين عند مداخل مدينة كربلاء على تخفيف الزحم على مركز المدينة، ومنطقة الأعمال المركزية (CBD).

2.ساهم بناء هذه المدن على تغيير سعر الأرض وتحسين إستخداماتها، وجعل منها قطب نمو (Growth Pole)، للعديد من الإستخدامات الحضرية الأخرى.

3.مثلت مدن الزائرين، محطات سياحية جديدة في محافظة كربلاء، يُضاف إلى رصيدها السياحي سواء أكان الديني أو الآثاري أو الفلكلوري أو البيئي.

4.تُعد هذه التجربة الرائدة بداية حقيقية لوضع مخططات أساس (Master Plan)، مستقبلية وجديدة لتكوين ما يُعرف بالمدن الزرقاء والخضراء (Blue & Green Cites).

التوصيات:

1.التوسع في إنشاء مدن للزائرين في ضواحي مدينة كربلاء لغرض تخفيف الزخم والتركز الحضري في مركز المدينة.

2.تخصيص باصات للنقل العام بين هذه المدن ومركز المدينة لغرض تحقيق مبدأ سهولة الوصول (Accessibility)، الى وسط المدينة دون حصول زخم مروري.

3.العمل بشكل جاد ومخطط على تنوع الوظائف لهذه المدن، وتحويلها إلى من زرقاء وخضراء ومدن للألعاب ومراكز للتسوق، لغرض جذب أكثر قدر ممكن من السُياح، من داخل المحافظة وخارجها.

المصادر:

أولًا: المصادر باللغة العربية:

*الكتب:

1. أبو عيانة، فتحي، وعطية، عبير، (2010)، قواعد الجغرافيا العامة ودورها في السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
2. بظاظو، إبراهيم خليل، (2010)، الجغرافيا السياحية "تطبيقات على الوطن العربي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. السالم، رجاء عبد الله عيسى، حسن، خولة رشيد، (2017)، أثر الاستثمار السياحي في تنويع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000–2015) ، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، المجلد (12)، العدد (45).
4. الروبي، نبيل، (1986)، مجموعة الدراسات السياحية (اقتصاديات السياحة)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
5. شْمُطو، سمير خليل، (2016)، دليل كربلاء السياحي المُصور، مطابع دار الوارث للطباعة والنشر، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
6. صفر، زين العابدين علي، (2015)، تخطيط المدن أساس ومفاهيم وتطبيقات، مكتبة دجلة، بغداد، العراق.
7. غنيم، عثمان محمد وآخرون، (2003)، التخطيط السياحي، ط2، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8. غنيم، عثمان محمد، وأبو زنط، ماجدة، (2010)، التنمية المستديمة "فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. لبيب، علي وآخرون، (2004)، قاموس الجغرافيا، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
10. النُجيفي، سالم توفيق، (1983) ، التخطيط والسياسة الزراعية، مطابع جامعة الموصل.
11. الوحيد، مهدي علي، ومجيد، هلال أدريس (1988)، مقدمة في التنمية والتخطيط، مطبعة وازرة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق.

*الدوريات:

1. أبو رحيل، عبد الحسن مدفون، (2010)، "التقويم البيومُناخي لمدينة النجف"، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (12)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.
2. الزبيدي، مصطفى جليل ابراهيم، "التنمية المكانية بين العدالة الاجتماعية والكفاءة الوطنية" مجلة المخطط والتنمية، العدد (26)، جامعة بغداد.
3. الزيدي، أباذر راهي سعدون، (2012)، "حصن الأخيضر دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الأثرية" مجلة العميد، العدد (1)، العتبة العباسية، العراق.
4. المسعودي، رياض محمد علي عوده، (2013) ، "السياحة البيئية والآثارية في محافظة كربلاء وإستثمارها في تحقيق التنمية المستديمة"، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد (18).
5. موسى، نبيل فيصل، (2013)، أثر الاستثمار السياحي على التواصل الحضاري للمجتمع، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (36).

*الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الخزرجي، أحمد عبد عون عبود، (2009)، "الجزيرة الحرارية في مدينة كربلاء وعلاقتها بالراحة البيومُاخية" رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القادسية.
2. الزوبعي، نبراس أحمد، (2020)، "الإستثمار الزراعي في الهامش الصحراوي في محافظة كربلاء وانعكاساته التنموية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة كربلاء.
3. السوداني، علياء عبد الله، (2015)،"النمو العمراني لضواحي مدينة كربلاء وإتجاهاته المكانية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كربلاء.
4. المسعودي، رياض محمد علي عوده، (2000)، "الموارد المائية ودورها في الإنتاج الزراعي في محافظة كربلاء"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد.
5. الميالي، سمير فليح حسن، (2005)، "تطور الوظيفة الدينية في تغير استعمالات الارض الحضرية في مدينة كربلاء"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد.
6. الهنداوي، اسراء علي، (2015)، "التحليل المكاني لمشاريع العتبتين المطهرتين وأبعادها التنموية في محافظة كربلاء المقدسة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كربلاء.

*الإصدارات الحكومية:

1. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء(2021)، (بينات منشورة).
2. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية (2021)، خريطة العراق الإدارية.

3. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، (2012)، مدينة الإمام الحسن المجتبى (ع) للزائرين، دار الضياء للطباعة، النجف الأشرف، العراق.
4. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، (2014)، أكثر من (160) مائة وستين مشروعًا العتبة الحسينية المقدسة، دار (DBOUK) للطباعة، كربلاء، العراق.
5. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، (2016)، مدينة سيد الأوصياء (ع)، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، العراق.
6. قانون الاستثمار العراقي الرقم (13) لسنة 2006م، والذي يضم فهرسًا وسبعة فصول وأحكامًا عامة.
7. محافظة كربلاء، مديرية بلدية مدينة كربلاء، (2012)، بيانات (غير منشورة)،

*المقابلات الشخصية:

1. مقابلة مع السيد (حيدر زهير ضياء الدين)، معاون مدير مدينة سيد الأوصياء، بتاريخ الأثنين المصادف (2022/6/28)م.
2. مقابلة مع السيد (فرقد فاروق رجب)، مسؤول شعبة العلاقات، مدينة الإمام الحسن المجتبى(ع) للزائرين، بتاريخ الخميس المصادف (2022/6/30)م.

ثانيًا: المصادر باللغة الإنجليزية (References):

1. Berger, Kindle,(1977) Charles and Smith Donald, Economic Development, London, McGraw hill, Kota Kushaltd.
2. Church, D.(1991), Building Sustainable Communities: An opportunity and A vision for a future that work, Echoic Web site.212.
3. Seth ,M.L.,(1977) Theory and practice of Economic Planning, New Delhi